الفصل الرابع

فجر الانبثاق العربي

أخذ العرب في الحقبة السلوقية يهيئون أنفسهم لمرحلة جديدة من النهوض الحضاري. ويمكن أن نضع سبباً لعدم بروزهم بشكل سياسي واضح ثم حضاري قبل ذلك أن السلوقيين كانوا يسيطرون على عدة أقاليم ضمت أجناساً متعددة، لذلك لم يكن ممكناً للعرب أن يظهروا ضمن نسق مستقل، لا سيما أن الحقبة السلوقية امتازت بوضع مؤشرات حضارية عالمية لم تساعد في أول أمرها في إبراز المميزات الإقليمية المحددة إلا بعد ذهاب السلطان السياسي للسلوقيين. إلا أن الأمر تغير بعد ذلك، فمنذ منتصف القرن الثاني ق.م. أخذت مجموعات قادمة من إيران بالنزوح إلى أماكن في العراق، وأولئك هم «الفرثيون» الذين لم يكونوا أصحاب مقومات حضارية، لذا تأثروا بمقومات العراق أكثر مما أثروا، حتى إنهم لم يفضلوا المجوسية التي كان عليها الأخمينيون، بل تبنوا الكثير من عناصر الطبيعة التي قدسها العراقيون القدماء. لقد اختلف الوضع السياسي وبالتالي الاقتصادي والاجتماعي ثم الفني، لذلك فإن أبسط ما يمكن قوله إن متغيرات جديدة ومتنوعة أخذت طريقها حتى في الإقليم الواحد، فحضارة العراق في الشمال اختلفت عنها في الجنوب ضمن بعض المعطيات. وعلى الرغم من السطوة الجديدة على أرجاء من العراق أثناء استعمار الفرثيين لها، إلا أننا لم نجد إلى الآن أثراً واضحاً لأولئك الدخلاء في شمال القطر. ويبدو أن ذلك كان نتيجة لوضع متماسك أفضل للوجود العربي الذي ضمن استقلاله الصحراء القاسية التي منعت الدخلاء من التوغل في أوساطهم، ولنا في مملكة الحضر في العراق وتدمر في سوريا والبتراء في الأردن خير مثال.

على الرغم مما نراه في الدور اللامع الذي أدّاه العرب في العراق وسوريا والأردن وأهل جنوب بلاد الأنضول، فإن دورهم لا يبرز إلا من خلال كونهم أتباع لزمر من المستعمرين كمحصلة لسعي الأوروبيين الحثيث لتجريد العرب من كل سمة حضارية ضمن محاولات عنصرية لترجيح كفة العرق الأوروبي (الفرثيين والرومان).

لعل من أغرب المصطلحات الدخيلة على فنوننا العربية إطلاق تعبير «الفن الفرثي» عليها، وهو مصطلح دخيل لا وجود له في عالم الواقع ابتدعه شخص روسي الأصل يدعى «روستوفتزيف». وحول هذه النقطة يمكن أن نذكر ما يلي:

1- إن الفن الفرثي لا وجود له أصلاً في إيران نفسها، باعتراف جميع المصادر العلمية المعتدلة.
2- إن الفنون التي سادت في الفترة الواقعة بين القرنين الثاني ق.م. والثالث الميلادي لا تتماثل مع بعضها في المفردات المتشابهة، إذ إن اللمسات المحلية واضحة في منجزات المدن العربية المختلفة.
3- إن فنون الفترة المذكورة تنامت وترعرت في الوطن العربي كالعراق وسوريا والأقسام الجنوبية من بلاد الأنضول. وقد زودتنا الحفريات بعدد كبير من المعماريين والنحاتين العرب لا الإيرانيين.

وعلى الرغم من سمات الفنون العربية الواضحة هناك من يزيد من قيمة الدخلاء ويمنحهم حقوقاً لا تقره حتى مصادر أجنبية عديدة. قال أحد الأفاضل: «مع ذلك تميز الفن الفرثي بشخصيته المستقلة ومحاولة للانطلاق من قيود الفن الهلنستي، وكان بداية فن إيران توضحت معالمه في العهد الساساني التالي»[1]!. وقد منح القاضي لا ما لا يملك بل ما يملك.

من آراء الباحثين فيما سمي بالفن الفرثي:

على الرغم من أن التنقيب في بعض حواضر العرب قريب العهد نسبياً، إلا أن هناك العديد من الباحثين ممن رفض الصيغة المسماة بالفن الفرثي حتى قبل القيام بالتنقيب. إلا أن الأمر ازداد وضوحاً عندما قدمت لنا المآثر العربية نفسها بعد الحفريات الآثارية المنظمة.

قال آربري في «تراث فارس»:

١- تاريخ إيران القديم، ص 106.

«ولم يبق من الفن البارثي إلا آثاراً نادرة جداً ليست من عمل طبقة البدو الحاكمة، ولكنها من عمل الشعوب المختلفة التي كانوا يحكمونها، أو من وحي الفن الإغريقي»[١].

أما ولبر فقال:

إن اصطلاح «الفن البارثي» ليس له معنى دقيق محدد، والأشياء التي تخلفت عن هذا العصر وجدت في جهات مختلفة لا يربطها عامل مشترك»[٢].

وأضاف أيضاً:

«ولم يكن الفن العماري البارثي أصيلاً أو هاماً، وتوجد جميع الآثار العمارية المتبقية من ذلك العصر غربي بلاد فارس الأصيلة، وهي تعكس التأثيرات ذات الصبغة الهلينية، وتأثيرات بلاد ما بين النهرين، مع مزجهما بأساليب الفن المحلي»[٣].

أما أوسكار رويتر فقال:

«إننا لا نعرف حتى الآن عدداً كافياً من الآثار الشاخصة فرثية بشكل مؤكد، وهو أمر يسمح باستنتاج نهائي يدل على تاريخ العمارة الفرثية، ولا سيما فيما يتعلق بتاريخ تلك الأمثلة غير المؤكدة»[٤].

وقال آربري أيضاً: «وكل ما يتقن من فن النحت البارثي وعرفناه وحتى عهد قريب رسمان بارزان مشوهان جداً على قاعدة الصخرة الشاهقة في بهستون»[٥].

أما الأستاذ سفر ومحمد علي مصطفى فقالا:

«وقد أخذ الباحثون حديثاً يشككون في صلاحية مصطلح «الفن الفرثي»[٦].

وقالا أيضاً: «وبما أننا متيقنون من وجود أساليب إقليمية متباينة، فمن الأصح أن نتخلى عن مصطلح الفن الفرثي ونستخدم عوضاً عنه تسمية «فن بلاد الرافدين» في البحث عن الفن الذي ازدهر في الحضر وتدمر والرها ودورا وغيرها من المدن التي كانت واقعة قرب الحدود بين الإمبراطوريتين الرومانية والفرثية المتنازعتين دوماً والمتباينتين حضارياً بوناً شاسعاً»[٧].

١- آربري، تراث فارس، ص 51.

٢- ولبر، دونالد؛ إيران ماضيها وحاضرها، ص 41.

٣- ولبر؛ ص 40.

4- Reuther, Oscar, «Parthian Architecture», in: Survery of Persian Art, vol. l, p. 411.

٥- آربري، تراث فارس، ص 53.

٦- سفر ومحمد علي؛ الحضر مدينة الشمس، بغداد، 1974، ص 51.

٧- المصدر السابق، ص 51.

على الرغم من المنجزات العظيمة التي قدمها أبناء أمتنا، إلا أن المتتبع لما تمت كتابته ويكتب من «محبي» إعادة كتابة التاريخ - لا التجني عليه - يرى أن ما من أمة ابتليت بسوء كتابة تراثها كأمتنا. ومن الغريب أن ما يكتبه عشاق المال من وراء تلك السطور لا لصحيفة تلف بها البضائع بعد مدة، بل توضع في مناهج مقررة يعيد قراءتها الطالب مرات عديدة، ثم لتمسي موجهاً له فيما بعد بما يرسخ بمخيلته بعقله الباطن. وبذلك يكون البعض قد سهل وضع أرضية رخوة لأنماط مبتذلة في التفكير يحتاج لها بعض الأجانب دوماً لنشكك بأنفسنا وتراثنا، ثم بوجودنا على مدى أجيال متعاقبة.

لعل من أسوأ ما تعرض له تاريخنا العربي قبل الإسلام وَسْم الدول التي تشكلت بالحاجزة. ويحلو للبعض حتى تذكير الطلبة بمصطلحها الأجنبي buffer states[1] دون التعليق عليه، بل يحلو للسيد «أثر كريستنسن» إلى القول عن مدينة الحيرة: «وهي إمارة تابعة للدولة الساسانية، وكانت حصن الملك حيال العرب الرحل[2]»! أي إن العرب حتى عندما تكون لهم القدرة على تشكيل «إمارة» لا «مملكة» كما كان عليه واقع الحال، كانوا سداً منيعاً ضد أبناء جنسهم «العرب الرحل»!.

على أي حال، لو أن أمر وضع تاريخ العرب قبل الإسلام اقتصر على الأجنبي لهان الأمر، إلا أن هناك من نسب إلى الدخلاء أموراً ما أنزل الله بها من سلطان. قال لوذعي: «وشيدوا (أي الفرثيين) المدن التجارية مثل (تدمر) و (البتراء)»[3]!. ونسي الحضر بالطبع!. على الرغم من أن العرب هم بناة هذه المدن، وأنها ليست نتاج دخيل أجنبي وهبة منه. وفي الوقت الذي كانت ممالك العرب تتمتع بقوتها، هناك من يتقول «بتمتعها بالاستقلال الذاتي»[4]، على الرغم من أن تعاون بعض العرب مع الفرثيين كان مجرد مواثيق سياسية. وفي الوقت الذي تقر فيه المصادر أن الفرثيين لم يكونوا زرداشتيين مجوساً، بل تأثروا بديانات العراق القديم[5] نراهم يكررون عبارة لا غنى لمصادرهم عنها «وقد امتاز الفرثيون بالتساهل الديني»[6]! كيف يا ترى يتساهل شخص مع أناس يعتنقون ديانته. بل الأنكى من ذلك هو أن كاتباً قال

١- تاريخ إيران القديم، ص 99.
٢- كريستنسن؛ إيران في عهد الساسانيين، ص 82.
٣- يوسف، شريف؛ تاريخ العمارة العراقية في مختلف العصور، بغداد، 1982، ص 196.
٤- تاريخ إيران القديم، ص 105.
٥- المصدر السابق، ص 104.
٦- المصدر السابق، ص 105.

بعدم اعتناق الفرثيين للمجوسية، ثم يجعل من بناء العرب لمعبدهم المربع معبد نار مجوسي وسط الصحراء[1]، على الرغم من مشابهة كعبة الحضر للعديد من كعبات بلاد العرب الأخرى. وقد أشار الباحث إلى ذلك في كتابه عن الحضر منذ سنة 1968[2].

في إحدى المقالات المتواضعة أشار الباحث إلى نشوء دول العرب في الصحراء. ويتلخص الرأي في أن المدن الحضارية في البلاد العربية كانت تقع على الأنهار، مما سهل على الأجنبي ضرب حصار طويل الأمد عليها ودخولها لتوافر الماء والطعام، لذلك التجأ العرب إلى الصحراء ليجعلوا منها عنصر حماية لاستقلالهم، وفعلاً نجحوا في ذلك، إذ إن مدينة الحضر وقفت ضد الحصار الروماني ما لا يقل عن ثلاث مرات، ونجحت في ذلك لظروف الصحراء الصعبة.

ومع هذا نجد من قال في ممالك العرب وبرر نشوءها بالقول: «صارت مدنها مراكز كبيرة للقوافل التجارية، وعمَّ فيها الخير بسبب وقوفها في طريق الحملات العسكرية بين الأطراف المتناحرة: الفرس من الشرق، والرومان والبيزنطيين من الغرب، فتمازجت فيها الحضارات: الحضارة الفارسية والحضارة الهلنستية والبيزنطية بالحضارة العربية المحلية»[3]! فالعرب لم يعم الخير بين ظهرانيهم إلا «بسبب وقوعها في طريق الحملات العسكرية والأطراف المتناحرة»، وكدويلات حاجزة للمرتزقة العرب كالحضر قد شيدت لتكون مدينة ثغور»[4]، بعدها لتمسي «رمز انطلاق العراقيين».

لقد أشار الباحث إلى أن المدن العديدة التي شيدها العرب كثيراً ما تنسب منجزاتها لغير أبنائها، مثال ذلك أن القصر المزود بأواوين أربعة بمدينة آشور، من عصر الحضر، كان يسمى «القصر الفرثي». إلا أننا منذ عام 1980 عثرنا على نص لبناء عربي قام ببنائه «أسد بن فجر بن حيي»[5]. وقد أشرنا إلى ذلك

١- المصدر السابق، ص 106.
٢- الشمس، ماجد؛ الحضر، ص 43-50.
٣- يوسف، شريف؛ المصدر نفسه، ص 207.
٤- تاريخ إيران القديم، ص 99.
٥- وجدت الكتابة المذكورة على دعامة الردهة (25) في العقد. وقد وجد وقرأ العبارة المذكورة السيد أحمد رشوان الآثاري المصري ضمن بعثة التنقيب العراقية في مدينة آشور. وقد قرأت الكلمة الأولى «أسر» أولاً ثم صححت إلى «أسد» لتشابه الدال والراء بالآرامية.

لأول مرة في الدليل السياحي الذي وضع الباحث مادته التاريخية[1]، وكذلك في مجلة سومر 1981[2].

نصوص تؤكد عروبة نظام الحضر:

لقد كشفت التحريات الآثارية عن معلومات مهمة تؤكد عروبة ممالك الحضر وتدمر والأنباط وغيرها، وهو أمر يشير إلى أن ما سمي بالسطوة الفرثية قد أعطي أكثر من حجمه. ولو أخذنا مدينة الحضر، العاصمة، رأينا أن ما فيها من آثار المعابد يؤكد عراقية وعربية الأصول، وما فيها من كتابات وتماثيل حكام وملوك يشير إلى ذلك. ومما يزيد من هذه الحقيقة المهمة أن أي تمثال لشخص غير عربي لم يكشف في الحضر، باستثناء رأس تمثال روماني تبدو ملامحه أنه يمثل إمبراطور الرومان «تراجان» الذي حاصر الحضر عام 116 للميلاد؛ أما العثور على رأسه في معبد الراية عند أقدام الآلهة العربية فهو إشارة للسخرية من إمبراطور الرومان ليس إلا. إلا أن أي تمثال لملك فرثي أو روماني دخيل آخر فلا وجود له، كما إن كتابات العاصمة العربية لم تذكر أي نص يشير إلى ملك أجنبي. إن هذه الحقيقية لتؤكد أن ما أغفل من دور للعرب في تلك الفترة اللاحقة من تأريخهم ينبغي أن يوضع في محله. وعلى أي حال، فعلى الرغم من تلك النصوص التي لا يدخلها الشك، فإن هناك من قام بتشويه بعض مضامينها. فعلى سبيل المثال أشارت النصوص الحضرية إلى أن حكام المدينة قبل تأسيس الملكية[3] كانوا يلقبون بلقب «مريا» أي السيد، إلا أن هناك من حرفها إلى «مديا»! نسبة إلى ميديا شمال إيران[4]، وذلك لتشابه حرف الدال بالراء. وقد أشار الباحث في أكثر من مناسبة إلى خطأ هذا الافتراض، لأن «ميديا» اسماً لإقليم، ولو كان ذلك صحيحاً لكان كل شخص حكم في الحضر يحمل هذا اللقب[5]. اللقب[5]. إن هذه الأمور لتؤكد بأن المستشرقين لا يتركون زاوية يسيئون فيها إلى

١- الشمس، ماجد؛ في: العراق دليل سياحي، يوغسلافية، 1982، (المادة التاريخية).
٢- الشمس، ماجد؛ «رسوم عربية من الحضر»، سومر - 37، بغداد، 1981، ص 146.
٣- يقسم تاريخ الحضر إلى الآتي:
أ- دور التكوين، وربما يعود إلى العصر الآشوري وحتى القرن الأول للميلاد.
ب- دور الأسياد، أو (السادة وحسب فؤاد سفر). وقد كشف التنقيب عن أن أقدم ما وصلنا من أسمائهم هو تشريهب (146-155م).
ج- دور الملكية: وبدأ من أول ملك في الحضر وهو ولجش (156-165م) تلاه سنطروق الأول أخوه (165-190م)، جاء بعده ابنه عبد سميا (190-200م)، ثم جاء دور آخر ملك وهو سنطروق الثاني (200-241 م)، وهو ابن الملك السابق.
٤- علي؛ جواد؛ المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 2، حاشية 3، بيروت - 1977، ص 612.
٥- الشمس، ماجد؛ «الحضر عاصمة الحكم العربي من خلال المصادر العربية»، مجلة: دراسات في التاريخ والآثار، العدد الأول، 1981، ص 120.

إلى العرب إلا وتوغلوا فيها[1]. ومما يؤسف له، أن هناك من ينحى منحاهم من العرب أنفسهم[2].

إننا نؤكد عروبة الحضر. ونستنتج من ذلك إلى أن العرب استمروا ببناء الصروح الحضارية التي اعتمدت عليها إيران على مر الزمن. على أي حال، إن نصوص الحضريين قد أشارت إلى عروبة الحكم في عاصمتهم، وبالتالي عموم المملكة التي سيطرت عليها من شمال بغداد وحتى أعالي الخابور وجنوب بلاد الأنضول[3]، وهي حقيقة أخبرتنا بها بعض نتائج الحفريات والشعر العربي الجاهلي من فترة الحيرة، فقد قال شاعر الحيرة «عدي بن زيد»[4]:

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور

شاده مرمراً وخلله كلساً فللطير في ذراه وكور[5]

ومن الواضح أن «أخا الحضر» هو الملك سنطروق الثاني الذي أشارت إليه كتابة في الحضر إلى أنه «ملك البلاد العربية»[6].

بصورة عامة، يمكن أن نتطرق إلى عدد من النصوص التي ذكر ملوك الحضر أنفسهم كملوك للعرب اعتزازاً ببني جنسهم كأصحاب إرادة لا كتابعين لملك الفرثيين:

النص 82:

(بشهر) سنة 488 (= 177 م) (المعبد الذي بناه) سنطروق ملك (العرب المظفر عابد) شمش الإله (العظيم اتبن) نصرو مريا مرن ومرتن وبرمرين واللات وسميتا[7].

١- المصدر السابق، ص 100.

٢- علي؛ جواد؛ المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 2، ص 612.

٣- من التماثيل التي وصلت المتحف العراقي سنة 1981 تمثال إله حضري كامل جلب من مدينة الدجيل من تل يسمى مسكين، علماً بأنه ورد في النص رقم (79)، (راجع:/ سفر ومحمد علي، الحضر، ص 408) إشارة إلى «راية مشكنه»،

٤- هذه القصيدة وضعتها من عدي بن زيد (587 م) إلى النعمان بن المنذر.

٥- الشمس، ماجد؛ الحضر، ص 13.

٦- الكتابة: 287، سفر ومحمد علي، المصدر نفسه، ص 416.

٧- برأي كاتب البحث أن «سميتا» هي الآلهة الحارسة في الحضر أي أنها تقابل «تاريخه» لدى اليونان، حول الموضوع يراجع: الشمس، ماجد؛ «دراسات الحضر العربية»، سومر - 36، 1980، ص 200.

النص 193:

تمثال ولجش ملك العرب الذي أقامه له جرم اللات بن حيي.

النص 194:

تمثال سنطروق ملك العرب المظفر بن نصرو مريا بن نشريهب.

النص 195:

تمثال سنطروق الملك بن عبد سميا ملك العرب، الذي أقامه له نشريهب سادن مرن بن زيد - اللات لحياة عبد سميا ولي العهد ابنه.

النص 196-197:

تمثال سنطروق ملك العرب بن نصرو مريا.

النص 199:

بنى (هذه السقيفة) سنطروق ملك العرب بن نصرو مريا.

النص 231:

... زعيم للعرب وسنطروق ملك العرب بن نصرو مريا.

النص 287:

... لحياة سنطروق ملك البلاد العربية، وعبد سميا ولي العهد ابنه، ولحياة كل واحد منهما ولحياة أبنائهما.

النص 373:

عبسميا الملك بن سنطروق ملك العرب[1].

النص 375:

(عبسميا) ولي العهد بن سنطروق (ملك) العرب بن نصرو مريا.

النص 379:

البوابة التي بناها سنطروق ملك العرب[2].

نصوص حضرية تثبت عروبة فن الحضر:

زودتنا النصوص الحضرية بعدد من أسماء الفنانين العرب في العاصمة الحضر، هذا إلى جانب أسماء أخرى في تدمر. وبما أن الكلام عن مدينة الحضر، فسأعرض لما وصل من نصوص عنها بخصوص ذلك:

١- النجفي، حازم؛ «كتابات الحضر»، سومر - م 39، بغداد - 1983، ص 191-192.

٢- المصدر السابق، ص 196.

لقد ورد في أول نص حضري مكتشف:
برنني بن يهبشي المهندس وأبناؤه النحاتون.
ويخبرنا نص آخر أن والد «برنني» كان مهندساً أيضاً[١]. وإلى جانب أسرة برنني وردت أسماء أخرى لمهندسين عرب: عجا الأزرق بن ججليا البنّاء لمعبد برمرين[٢] «حافي القدمين، الزاهد، وشمشيهب المهندس البناء في معبد مرن»[٣].
كما تشير كتابة أخرى إلى نبو البنّاء[٤].
وجاء في نص آخر: «ذكرى وتخليد لحبوسا المهندس ابن عوبدو بن عنني أمام بعلشمين الملك»[٥].
وورد اسم «كفعنني بن أدي المعمار»[٦]، واسم مهندس آخر هو أبا[٧].
ومن مهندسين الحضر عبنا الذي بنى دار المكوس مع مساعديه[٨].
فضلاً عن عدد من أسماء النحاتين وفناني الحرف الأخرى، مما يمكن الاطلاع على نتائجهم عند مراجعة كتابات الحضر.
وعلى أي حال، فإن الوجود العربي ليس بحاجة إلى إثبات، فقد سيطر العرب على رقعة امتدت من جنوب جبال طوروس وسوريا والعراق وجزيرة العرب، وكذلك جنوب إيران قبل العصر الإسلامي. أما في إيران ذاتها، قال د. جواد علي: «وقد كان العرب في عهد الساسانيين وقبله قد استوطنوا السواحل الجنوبية من إيران. وكان لقبائلهم أثر خطير هناك، ولا سيما قبل أن تكون الدولة الساسانية». إذ وجدوا في الشمال الدولة إذا ذاك في المنازعات الداخلية فرصة ملائمة لهم، فبسطوا سلطانهم على مناطق مثل (كرمان) وغيرها»[٩].
وقال في فقرة أخرى:
«وقد كان نزوح العرب إلى إيران عن طريق البحر، حيث زحف أهل ساحل الخليج من الخط والبحرين وكاظمة وعُمان، إلى السواحل المقابلة: السواحل

١- النص: (106)، ص 405، الحضر مدينة الشمس.
٢- يرد اسم «برمرين» في الحضر ضمن تثليث: مرن، مرتن، بروين؛ بمعنى: سيدنا، سيدتنا، وابن سيدينا. وبرأي كاتب البحث أن التثليث إن هو إلا التسميات الحولية (أي لسنة واحدة لكل من: الشمس (شمس) الزهرة (أترعتا أي عشتار البابلية) ونرجول أو نركال السومري وهو كوكب المريخ. يراجع: الشمس، ماجد؛ «رايات الحضر العربية»، ص 198-203.
٣- النص: (232).
٤- النص: (211).
٥- النص: (116).
٦- النص: (216) و (217).
٧- النص: (225).
٨- النص: (207).
٩- جواد علي؛ المفصل: ج 2، ص 633.

الجنوبية من أرض الفرس. كما نزحوا إليها من مملكة (ميسان)، فتوغلوا شرقاً إلى «عيلام»، أي «خوزستان»، ثم إلى الأقسام الجنوبية من فارس»[1].

«ويفهم مما كتبه (كورتيوس روفوس)، الذي عاش في العشرات الأولى من القرن الثالث للميلاد، أن العرب في (كرمان) وفي (فارس) لا بد وأن يكون وجودهم في هذه الأماكن قبل هذا العهد بأمد طويل. وذلك مما يؤيد ما جاء في تاريخ (الطبري) وغيره من وجود العرب في إيران قبل قيام حكومة الساسانيين»[2].

وعلى أي حال، إن الوجود العربي في إيران قديم قدم التاريخ، وحتى قبل مجيء الفرس. قال الباحث والتر هنز عن التركيب الجنسي لعربستان:

«وحتى يومنا هذا، فإن البشر ذوي البشرة الداكنة هم الذين تشاهدهم في خوزستان. وهؤلاء يعتبرون أنفسهم عرباً في معظم أجزاء المنطقة، وحتى عيلام القديمة يتميزون بالبشرة الداكنة من عرق لم يمكن حصره من عرق الذين نفذوا من وادي الرافدين في موجات من الساميين الذين نفذوا من وادي الرافدين في موجات متتابعة منذ العصر الأكدي».

على أي حال، نحن عندما نكتب تاريخ العرب قبل الإسلام، بما يوازي فترتي التسلط على أجزاء من وطننا العربي لكل من الفرثيين والساسانيين، ينبغي أن نفرق بين مصطلحي العرب والأعراب، فالله في محكم كتابة العزيز أوضح أن الأعراب أناس يعيشون على مقومات متواضعة في الحياة، وهم جزء من العرب لا العكس، وأن جميع من أطلقت عليهم المصادر تعبير «ساميين» ينبغي أن يستبدل بكلمة «عاربيين»، ومن ثم فإننا لا ندرس التاريخ العربي قبل الإسلام كرفادة وسقاية وعصبية قبلية ووأد بنات، بل تاريخ أمة ذات مضاء. ولقوة منطلقهم وضع الله فيهم رسالته العظيمة التي قوموا الفرس وغيرهم من خلالها.

١- المصدر السابق، ص 638.

٢- المصدر السابق.

ثبت بأسماء ملوك العصور من الآشورية وحتى فجر الإسلام

(عن: كنوز في المتحف العراقي لـ فرج بصمه جي)

العهد الآشوري الحديث

الإمبراطورية الآشورية الأولى 912-745 ق.م

اسم الملك	مدة حكمه	زمن حكمه ق.م (35 جـ)	أو	زمن حكمه ق.م (35 هـ)	أو	زمن حكمه و.م (35 و)
99- أداد نراري الثاني	21	889-909		891-911		891-912
100- تكلتي ننورتا الثاني	7/5	884-888		884-890		884-891
101- آشور ناصر بال الثاني	25	859-883		859-883		858-884
102- شلمنصر الثالث	35	824-858		824-858		824-858
103- شمشي أداد الخامس	14	810-823		810-823		811-824
104- أداد نراري الثالث (شمورامات (سميراميس) الوالدة	28	782-809		782-810		781-811
105- شلمنصر الرابع	10	772-781		772-781		772-781
106- آشور دان الثالث	18	754-771		754-771		754-772
107- آشور نرارى الخامس	8	746-753		746-753		745-754

الإمبراطورية الآشورية الثانية 745-612 ق.م

اسم الملك	مدة حكمه بالسنين	زمن حكمه ق.م (35 جـ)	أو	زمن حكمه ق.م (35 و)
108- تجلاتبلاسر الثالث	19	727-745		727-745
109- شلمنصر الخامس	5	722-726		722-727
110- سرجون الثاني	17	705-721		705-722
111- سنحاريب	24	681-704		681-705
112- أسرحدون	12	669-680		669-681
113- آشور بانيبال	42	626-668		629-669
114- آشور اتيل الآني	5 (؟)	621-625		627-629
115- سن شر ليشر	-	621		627
116- سن شراشكن (سقوط الدولة الآشورية)	9	612-620		612-627
117- آشور أوبلط الثاني (آشور مبلط)	6	606-611		609-612

الدولة الكلدانية

العهد البابلي الأخير 626-539 ق.م:

وهي سلالة بابل العاشرة، وتسمى بالدولة البابلية الأخيرة، وعدد ملوكها ستة حكموا نحو 88 سنة وهم:

اسم الملك	مدة حكمه بالسنين	زمن حكمه ق.م (35 ج)	أو	زمن حكمه ق.م (35 و)
1- نبلابلاصر	21	605-625		605-626
2- نبوخذنصر الثاني	43	562-604		563-605
3- اميل مردوك	2	560-561		560-562
4- نركال شر أوصر (نركلصر)	4	556-559		556-560
5- لباشي مردوك	9 أشهر	556		556
6- نبونيد - بيل شاصر	17 سنة	539-555		539-556

الفرس الأخمينيون 538-331 ق.م:

وعددهم 14 ملكاً منهم 12 ملكاً في العراق مدة 208 سنوات (538-331 ق.م) وهم:

اسم الملك	مدة حكمه بالسنين	زمن حكمه ق.م
1- كورش الأول في إيران	-	-
2- قمبيز الأول في إيران	-	559-600
3- كورش الثاني الكبير في إيران	31	529-559
في العراق	-	530-538
4- قمبيز الثاني	8	522-529
5- سميرد	1	521-522
6- دارا الأول درياوش	37	486-521
7- أحشويرش الأول	21	465-486
8- أرتحشتا الأول	42	425-465
9- أحشويرش الثاني	45 يوماً	425
10- دارا الثاني (نونوس)	21	405-424
11- أرتحشتا الثاني (زينفون)	46	358-405
12- أرتحشتا الثالث (أوخس)	22	338-358

اسم الملك	مدة حكمه بالسنين	زمن حكمه ق.م
13- أرسيس	3	336-338
14- دارا الثالث (كود ومانوس) قضى عليه الاسكندر الكبير	6	331-336

ثم فتح الاسكندر المقدوني بابل عام (331 ق.م). وبعد رجوعه من الهند توفي في بابل عام (321 ق.م) أو عام (323 ق.م). وتلاه في حكم العراق أتباعه السلوقيون.

السلوقيون 312-139 ق.م:

وعددهم 17 ملكاً، منهم 14 ملكاً في العراق مدة 176 سنة (312/313-139 ق.م). واستمر حكم الباقي منهم في سوريا إلى عام (95 ق.م) ثم إلى (64 ق.م). هذا مع العلم أن السنة السلوقية الأولى تبدأ في عام (311 ق.م) وهم:

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
1- سلوقس الأول (نيقاطور، الغالب)	(281/305) أو 281-313/312
2- أنطيوخس الأول (سوطير، المخلص)	261-28
3- أنطيوخس الثاني (نيوس، الإله)	246-261
4- سلوقس الثاني (كالينيوس)	226-246

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
5- سلوقس الثالث (سوطير)	223-226
6- أنطيوخس الثالث	187-223
7- سلوقس الرابع (فيلو باطور)	175-187
8- أنطيوخس الرابع (إيفان)	164-175
9- أنطيوخس الخامس (يوباطور)	162-164

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
10- ديمتريوس ألول (سوطير)	162-162
11- الاسكندر بالا	145-150
12- ديمتريوس الثاني (نيقاطور)	140/39-145
13- أنطيوخس السادس	142/1-144
14- أنطيوخس السابع (سيديت) قضى عليه متريدات الأول ملك الفرثيين وطرده من العراق	129-139

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
15- ديمتريوس الثاني (نيقاطور) حكم في سوريا - كليوباطرة (نيا) - (سلوقس الخامس) - أنطيوخس الثامن (جريبوس)	121-125
16- أنطيوخس الثامن (جريبوس)	96-121
17- أنطيوخس التاسع (سيزيسنوس)	95-115

وهناك ثمانية حكام آخرين لم يكن لهم شأن كبير في الحكم بالنسبة للعراق، آخرهم أنطيوخس الثالث عشر، حكم في شمال سوريا إلى سنة 64 قبل الميلاد.

الفرثيون 250 ق.م-226 م:

وهم 42 ملكاً، حكم منهم في العراق مدة 478 سنة (250 ق.م-226 م). وترعف سلالتهم بالسلالة الأرشاقية، مع العلم أن السنة الفرثية الأولى تبدأ بعام (247 ق.م) وهم:

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
1- أرشاق الأول	248-250
2- تيريدات الأول (الأخ)	211-248

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
3- أرشاق الثاني	190-211
4- أفرها فاطا	175-190

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
5- أفراهاط الأول	170-175
6- متريدات الأول. قضى على أنطيوخس السابع (سيديت) السلوقي واستولى على العراق سنة 139 ق.م	138-170
7- أفراهاط الثاني	137-138
8- أرطبان الأول	124-127
9- همير	124- (؟)
10- متريدات الثاني (الكبير)	88-123
11- أرطبان الثاني	76-88
12- سيناطروق	70-76
13- أفراهاط الثالث	57-70
14-؟	57
15- متريدات الثالث	54-57
16- أورود الأول	37-57

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
17- باقور (فاقور) الأول	37
18- أفراهاط الرابع	2-37
19- تيريدات الثاني	26 - (31-32)
20- أفراهاط الخامس	2 ق.م-5 م.
21- أورود الثاني	5-7
22- أونون الأول	8-11
23- أرطبان الثالث	11-40
24- تيريدات الثالث	؟-36
25- سيتامو	؟-37
26- وردان الأول	40-45
27- جوتارز	40-51
28- أونون الثاني	50-51
29- ميريدات	49-50
30- أولغاش الأول	51-77

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
31- وردان الثاني	55-؟
32- باقور الثاني	109-77
33- أرطبان الرابع	81-80
34- خسرو	129-106
35- قرنا مسفط	117
36- أولغاش الثاني	146-77
37- متريدات الرابع	147-129

اسم الملك	زمن حكمه ق.م
38- أولغاش الثالث	191-147
39- أولغاش الرابع	208-191
40- أولغاش الخامس	222-208
41- أرطبان الخامس. قضى عليه أردشير الأول الساساني	227-213
42- أرطفاسد	226

الساسانيون 226-637 م:

43 ملكاً حكموا في العراق 413 سنة (226-637 م) وهم:

اسم الملك	زمن حكمه م
1- بابيك ملك فارس	-
2- سابور ملك فارس	-
3- أردشير الأول (ملك الملوك) قضى عليه على أرطبان الخامس الفرثي	241-226

اسم الملك	زمن حكمه م
4- سابور (الجند) الأول دمَّر مدينة الحضر نحو عام (241م). ويرجح أنه شيد إيوان كسرى الشهير	272-241
5- هرمز الأول (البطل)	273-272

اسم الملك	زمن حكمه م
6- بهرام الأول	276-273
7- بهرام الثاني (كور)	293-276
8- بهرام الثالث	293
9- ثرسي (نرساي)	302-293
10 هرمز الثاني	310-302
11- أدر ترسي	310
12- سابون الثاني (ذو الأكتاف)	379-310
13- أردشير الثاني (جميل)	383-379
14- سابور الثالث	388-383
15- بهرام الرابع	399-388
16- يزدجرد الأول	420-399
17- كسرى	420
18- بهرام الخامس (جور)	438-420
19- يزدجرد الثاني	457-438

اسم الملك	زمن حكمه م
20- هرمز الثالث	459-457
21- فيروز الأول	484-459
22- بلاس	488-484
23- قباذ الأول	496-488
24- جاماسب	498-496
25- قباذ الأول (يحكم للمرة الثانية)	531-498
26- كسرى الأول (أنوشروان) جدد بناء طاق كسرى	579-531
27- هرمز الرابع	590-579
28- كسرى الثاني (ابرويز)	628-590
29- بهرام السادس	596-590
30- بستام	590
31- قباذ الثاني (شيرويه الخشوم)	628
32- أردشير الثالث	632-638

اسم الملك	زمن حكمه م
33- براز	630
34- كسرى الثالث	630
35- بوفانشير	630
36- بوران	632-630
37- جوشنسبند	632
38- أزار ميدوخ	632
39- هرمز الخامس	632

اسم الملك	زمن حكمه م
40 كسرى الرابع	632
41- فيروز الثاني	632
42- كسرى الخامس	632
43- يزدجرد الثالث في العراق	637-632
في إيران	651-

العرب والإسلام

الخلفاء الراشدون 11-40 هـ/632-661 م:

اسم الخليفة	زمن حكمه هـ	زمن حكمه م (71)
1- أبو بكر الصديق فتح الحيرة في العراق (12 هـ/633 م)	13-11	634-632
2- عمر بن الخطاب؛ واقعة القادسية وفتح المدائن (16 هـ/637 م)	23-13	644-634
3- عثمان بن عفان	35-23	656-644
4- علي بن أبي طالب في العراق (الكوفة)	40-35	661-656